

فنون بصرية

قوة التأليف والتجريب هي أول ما يصلنا في منحوتات الفنان الذي تعكس أعماله الالم الإنسان مواطنه اليوم. معرضه «طين وبرونز» في «غاليري تانيت» مزيج حيوي بين الهاجس السياسي والجودة العالية للفن

فادي يازجي جدارية الألام السورية

نفسها، والأجنحة التي وضعت على بعض الأكتاف لكي تحلم بالطيران. إنها رُقيمات أثرية ومعاصرة تكشف مهارة واضحة في استخراج التعبيرات الخشنة وصياغة أمزجة الشخصوس وحيرتها وخوفها وتوقها إلى الحرية والحياة، ولكنها غالباً ما تبدو عاجزة أو مقموعة. لا نحتاج إلى أن نقرأ أسفل جدارية صغيرة إهداءً إلى المعارض السوري «عبد العزيز الخير» لكي نعرف الهاجس والألام التي انعجنت مع طين هذه الجداريات، ولن تتأخر الرؤوس البرونزية التي تشكل القسم الثاني من المعرض في تذكيرنا برؤوس مقطوعة شاهدها على الشاشات وفيديوهات اليوتيوب. الرؤوس المعروضة مقطوعة فعلاً، كما أن عرضها جانبياً أو مقلوبة على وجهها أو مسخاة في وعاء يعزز فكرة أنها رؤوس ميتة وغير مرفوعة في وضعها الجسدي الطبيعي. الترميز الجوهري لكل هذه المنحوتات والتأويلات نجده في منحوتة شجرة تحمل ثماراً على شكل رؤوس مقطوعة، ونجده كذلك في مكعب برونزي يحمل أشخاصاً بعدد وجوهه، وعلينا أن نتخيله يتدرج لكي تتبدل أحوال الشخصوس وتتبادل مواضعها في الأعلى وفي الأسفل، حيث الجميع مهددون طالما أن المكعب السوري يتدرج هكذا، ويمكنه أن يجرف في طريقه سوريا كلها.

* «طين وبرونز: فادي يازجي: حتى 10 تموز (يوليو) - غاليري تانيت (مار مخايل). للاستعلام: 70/557662



«مكعب 1» (برونز - 35 × 35 × 35 سنتم. 2014)

مذاقات تقرب المنجز الراهن من منجزات الأسلاف في الفن السوري والرافديني القديم. أحياناً نحس أننا أمام نسخ وطبعات معاصرة لأعمال متحفية معروفة، ولكنها منقحة ومزيدة بمجريات الواقع وراهنية مجرياته. الراهنية موجودة في ملامح الوجوه الطينية التي تتراحم فيها العيون المغمضة على مشاهدة مروعة، وحركة الأجساد المنطوية على

جداريات نحتية نافرة (روليف) معروضة في سلسلة متتالية أشبه بسيرة ملحمية مصورة تتعاقب فيها المشهديات البشرية التي يحضر فيها شخص واحد أحياناً، أو شخصان، أو جماعة وعائلة، وتحضر أيضاً حيوانات وتنوعات زخرفية طالعة من مكنات الطين الصلصالي الذي تساهم ألوانه الأجرية المائلة إلى الترابي والأحمر في منح هذه المنحوتات الجدارية مذاقات قديمة وحديثة في آن واحد.

حقيقته التشخيصات التعبيرية التي سبقته في المحترف السوري، والتي تحولت في تجربته هو إلى منجزات ومقتنيات ذاتية يمكنها أن تنتقل إلى تجارب أكثر شباباً جاءت بعده أيضاً. نستعيد هذه الانطباعات عن شغل فادي يازجي، ونحن نرى معرضه الجديد «طين وبرونز» الذي تحتضنه غاليري «تانيت» في بيروت، وتساعدنا الأعمال المعروضة في الاهتداء بسهولة إلى تلك التفاصيل المتناهية في الصغر التي يعتني بها الفنان ويحرص على أن تكون منقنة وقادرة على ترجمة طموحاته وهواجسه الفنية التي يبدو أنها باتت تتعرض أكثر لضغط الحالة السورية الراهنة والمستمرة منذ أكثر من أربع سنوات. علاقة المحترف السوري بالواقع والسياسة والتبدلات المجتمعية كانت متينة دوماً، ولعل منتجات هذا المحترف كلها قائمة على هذه العلاقة الخصبة والمتعددة الطبقات والنبيرات مع الواقع السوري والإنسان السوري. لقد احتفظ هذا المحترف لعقود طويلة بهوية محلية أو هويات جزئية تتطور داخل هوية واحدة. تجربة فادي يازجي تتنفس وتعيش داخل هذه العلاقة التي تستعيد فيها كماليات التجريب وإغراءات السوق الفنية المعولة اليوم. يصطحب يازجي شخصوسه وكائناته التي كانت تحتل مربعات صغيرة ومتجاورة في لوحاته إلى

حسين بن حمزة

إذا قلنا أن الانطباع الأولي والسريع الذي تبثه منحوتات فادي يازجي (1966) هو قوة التأليف، فإن انطباعات أخرى لن تتأخر في مزاحمة هذا الانطباع الأول، وتتعلق هذه الانطباعات بخصوصية التجريب وتنوع البحث وبراعة الممارسات التفصيلية التي تجعل هذه المنحوتات تقترح صداقة فورية وحميمة على المتلقي أو الجمهور. ما يصلنا هو شغف الفنان بإنجاز أعمال عالية الجودة، وتجنّبها لأي تفاوت أو ضعف. هناك احترافية متماسكة تسمح له بالتصرف بالمادة الخام في

منحوتة شجرة تحمل ثماراً على شكل رؤوس مقطوعة

المنحوتة، وكذلك بالتحكم بمالات اللون والأشكال التي سبق لنا أن رأيناها في لوحاته. هناك أصلاً شبه واضح بين كائناته النحتية وكائنات اللوحة، وهناك أحياناً انتقال يكاد يكون طبق الأصل بين طرفي هذه الممارسة. تتأكد هذه الجزئيات والملاح التي نعرفها عن تجربة الفنان السوري الذي تخزج في قسم النحت بكلية الفنون الجميلة في دمشق (1988)، ولكنه واضب على الرسم أكثر من النحت، واشتهر برسم البورتريهات التعبيرية ذات القياسات الصغيرة التي حضرت على شكل مصفوفة هندسية أو رقعة شطرنج في الكثير من أعماله التي استثمرت التراكم الفذ الذي